الحوار عند باولوفريري

الاستخلاصات وكيفية الاستفادة

إعداد :

أ.م.د. مها عبد الباقي جويلي
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية – جامعة دمياط

د. هناء إبراهيم سليمان
مدرس أصول التربية
كلية التربية – جامعة دمياط

الملخص

يعد باولوفريري أحد أبرز المفكرين المعاصرين المعنيين بهموم النهضة المجتمعية ودور التربية في العالم الثالث ، ومن المهتمين بالارتقاء بالمستوى التعليمي ومزجه بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، كما اهتم اهتمامًا كبيرًا بالضعفاء والمهمشين والمضطهدين في الأرض حيث كانت المعاناة سببًا في إبراز فكر فريري ، حيث يرى فريري أنه لا يوجد تعليم محايد ، بل تعليم يقهر ، أو آخر يحرر .

ويؤكد باولوفريري أن مجتمعات العالم الثالث تعيش على هامش العالم وليست بداخله ، وذلك لأنها غير قادرة على التفاعل مع الأحداث والمشاركة فيها ، وقد أرجع فريري ذلك إلى عقدة الخوف من الحرية حيث أن تلك المجتمعات تخشى الحرية وتعيش في غربة وازدواجية غير قادرة على أن تقوم بدور حقيقي يعبرعنها .

إن تعلم لغة الحوار هو الحل ، فالحوار هو الذي ينمي التفكير الناقد وهو القادر على توليد التفكير المبدع وبدونه لا يوجد اتصال ولا تواصل وبدونه لن يتحقق حلم بناء حضارة متقدمة .

ولذا استهدف البحث الحالي التوصل إلى أهم الاستخلاصات و أوجه الاستفادة من الحوار عند باولوفريري في المجال التربوي والتعليمي ، والتي تسهم في تحقيق الآتي :

- اكساب الطلاب ثقافة قيم ومهارات الحوار وبالتالي جعل شخصياتهم شخصيات محاورة .
- تعزيز التربية على الحوار، التي تهدف إلى تكوين مواطن مدرك ، حيث إن معرفته للحوار ومهاراته وفنياته وآدابه وأصوله ، تعد مدخلاً للتعايش والتقارب بين الهويات المختلفة في المجتمع المحلي والعالمي المتنوع.

ولتحقيق ذلك ، جاءت أدبيات البحث على النحو التالي :

١. تأثير نشأة باولوفريري على فكره التربوي .
٢. أسس الحوار عند باولوفريري .
٣. أهمية الحوار بالنسبة لكل من المعلم والطالب .
٤. أهم الاستخلاصات وأوجه الاستفادة من الحوار عند باولوفريري في المجال التربوي والتعليمي.

مقدمة :

يعد باولوفريري أحد أبرز المفكرين المعاصرين الذين اهتموا بالارتقاء بالمستوى التعليمي ومزجه بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، واهتم اهتمامًا كبيرًا بالضعفاء والمهمشين والمضطهدين في الأرض حيث كانت المعاناة سببًا في إبراز فكر فريري ، حيث يرى فريري أنه لا يوجد تعليم محايد ، بل تعليم يقهر ، أو آخر يحرر .

ويعد التعليم عند فريري قوة محررة ، وتحرير التعليم هو المستقبل إلى المعرفة والتفكير النقدي ، فالمعرفة هي الأساس للاقتصاد المعلوماتي العالمي . وقد زادت العولمة من أهمية المعرفة ، والإبداع ، والتفكير النقدي والقدرة على حل المشكلات . وتتزايد حاجة التقدم الاقتصادي في أي مجتمع إلى قاعدة واسعة من الأفراد المتعلمين ، المزودين بالوعي والتفكير النقدي ، والثقة بالنفس ، والقدرة على المشاركة ، من أجل المنافسة في الاقتصاد العالمي الجديد [١] .

ولقد اقتحم فريري معاقل التعليم بما لديه من أفكار تحررية ليقوض أركانها النمطية التي فرضت سطوتها على الإنسان، فهاجم ثنائية المعلم/ التلميذ ومفهوم التعليم البنكي القائم على التلقين.

كما يعد الحوار أوالجدل ذو قيمة وشأن رفيع لدى الفلاسفة ؛ لأنه الوسيلة التي بها يعبرون عن أفكارهم وآرائهم وما يتوصلون إليه من نظريات وأحكام مختلفة ، كما أنه أحد الأسباب في تطوير الأفكار وتقدمها ، بالإضافة إلى أنه عامل مهم في تحقيق التقارب ونبذ الاختلاف والتنازع ، ويحتاج الحوار إلى فلسفة ينطلق منها حتى يمكن الحكم عليه بأنه حوار جيد وليس مجرد كلام خالي المضمون وقليل التأثير على العقول [٢] .

لقد كتب باولوفريري أن مجتمعات العالم الثالث تعيش على هامش العالم وليست بداخله ، وذلك لأنها لا تملك إلا الوعي الزائف الذي يجعلها جامدة غير قادرة على التفاعل مع الأحداث والمشاركة فيها ، وقد أرجع فريري ذلك إلى عقدة الخوف من الحرية حيث أن تلك المجتمعات تخشى الحرية وتعيش في غربة وازدواجية غير قادرة على أن تقوم بدور حقيقي يعبرعنها ، وقد عاشت تلك المجتمعات زمنًا طويلاً في صمت كبل طاقتها الإبداعية وجعلها فريسة للقهر والصمت ، وأفقدها الإحساس بالواقع والقدرة على المشاركة في أحداثه[٣] .

إن تعلم لغة الحوار هو الحل ، ذلك إن افتقاده يعني افتقاد العقلية الناقدة والمبدعة ، فالحوار هو الذي ينمي التفكير الناقد وهو القادر على توليد التفكير المبدع وبدونه لا يوجد اتصال ولا تواصل وبدونه لن يتحقق حلم بناء حضارة متقدمة[٤] .

ولذا اهتم باولوفريري بموضوعات من أهمها الأخلاق والديمقراطية والشجاعة المدنية وكلها من مكونات (تربية الحرية) مؤكدًا على قيم مهمة في إعمار الأرض .

ومن الملاحظ أن باولوفريري معني بهموم النهضة المجتمعية ودور التربية في العالم الثالث ، وفي هذا الصدد يقول مارتن كارنوي المفكر الأمريكي أحد أساتذة جامعة ستانفورد المرموقة : (على الرغم من أن باولوفريري برازيلي الأصل ، إلا أنه استمد أفكاره من كل مكان في العالم ، لقد كان نسيج وحده بين المربين ؛ لأنه كان مفكرًا عالميًا بحق ، ولهذا فإن آراءه وأفكاره تعالج قضايا عالمية) (٥) .

مما سبق يتضح ، أهمية آراء وأفكار باولوفريري ، ومن ثم فإننا بحاجة إلى أن نوليها المزيد من الاهتمام والدراسة والتحليل ، ولذا يسعى البحث الحالي إلى عرض آراء وأفكار باولوفريري التي تتصل بالحوار، بالإضافة إلى كيفية الاستفادة منها في المجال التربوي والتعليمي .

مشكلة البحث :

على ضوء ما سبق ، يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي في التساؤلات التالية :

١. كيف أثرت نشأة باولوفريري على فكره التربوي ؟
٢. ما أسس الحوار عند باولوفريري ؟
٣. ما أهمية الحوار بالنسبة لكل من المعلم والطالب ؟
٤. ما أهم الاستخلاصات و أوجه الاستفادة من الحوار عند باولوفريري في المجال التربوي والتعليمي؟

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى التوصل إلى أهم الاستخلاصات و أوجه الاستفادة من الحوار عند باولوفريري في المجال التربوي والتعليمي ، والتي تسهم في تحقيق الآتي :

- اكساب الطلاب ثقافة قيم ومهارات الحوار وبالتالي جعل شخصياتهم شخصيات محاورة .
- تعزيز التربية على الحوار، التي تهدف إلى تكوين مواطن مدرك ، حيث إن معرفته للحوار ومهاراته وفنياته وآدابه وأصوله ، تعد مدخلاً للتعايش والتقارب بين الهويات المختلفة في المجتمع المحلي والعالمي المتنوع.

أهمية البحث :

تظهر أهمية البحث فيما يقدمه من فكر يمكن الاستفادة منه في إصلاح العملية التعليمية وتطوير استراتيجيات التدريس وفقًا لرؤية باولوفريري ، بالإضافة إلى حاجة المجتمع المصري لثقافة الحوار للتغلب على المشكلات الناجمة عن تدني ثقافة الحوار والتي جعلت المجتمع عرضة للصراعات والخلافات ، وكما يتوقع أن يسهم البحث الحالي في استفادة المعلمين والمربين والباحثين في مجال التربية والمؤسسات التربوية من نتائج البحث .

المستفيدون من البحث :

١. **المعلمون في حوارهم والتزامهم بمهارات الحوار مع احترام آراء الآخرين .**
٢. **التلاميذ والطلاب في حوارهم مع بعضهم البعض ، وفي حوارهم ومناقشاتهم مع المعلم .**
٣. **يفيد البحث الحالي المسئولين والمهتمين بدراسة الفكر التربوي .**
٤. **أفراد المجتمع بشكل عام عند التزامهم بآداب الحوار وأصوله واحترام آراء الآخرين ، والرد بالحجة يترتب عليه تحسين سلوك الأفراد والبعد عن العنف ؛ فمن خلال الحوار يستطيع الفرد أن ينصت للآخر ويكون ذلك أسلوب حياة في المجتمع .**

منهج البحث :

حتى يستطيع البحث تحقيق أهدافه فقد استخدم البحث المنهج الوصفي، وذلك بالتعرف على تأثير نشأة باولوفريري على فكره التربوي ، و الوقوف على أسس الحوار عند باولوفريري ، وتحديد أهمية الحوار بالنسبة لكل من المعلم والطالب ، بالإضافة إلى تحديد أهم الاستخلاصات و أوجه الاستفادة من الحوار عند باولوفريري في المجال التربوي والتعليمي ، وكل ذلك سيتم وفق الخطوات التالية :

أولاً: الإطار النظري ، ويشتمل على:

١. **عرض وتحليل لتأثير نشأة باولوفريري على فكره التربوي ، (وذلك للإجابة عن التساؤل الأول من تساؤلات مشكلة البحث) .**
٢. **عرض وتحليل لأسس الحوار عند باولوفريري ، وأهمية الحوار بالنسبة لكل من المعلم والطالب ، (وذلك للإجابة عن التساؤلين الثاني والثالث من تساؤلات مشكلة البحث).**

ثانيا : أهم الاستخلاصات وأوجه الاستفادة من الحوار عند باولوفريري في المجال التربوي والتعليمي (وذلك للإجابة عن التساؤل الرابع من تساؤلات مشكلة البحث).

أولاً: الإطار النظري:

نشأة باولوفريري (١٩٢١ م –١٩٩٧ م) :

ولد باولوفريري في أسرة من الطبقة المتوسطة الفقيرة بمدينة ريسيفي Recife شمال شرق البرازيل في عام ١٩٢١ م ، وكانت أسرته تعاني من مشكلات اقتصادية ومادية نتيجة الركود الاقتصادي في ذلك الوقت ، وهذا الأمر جعل فريري يعيش الفقر والجوع منذ صغره [٦] .

مما كان له أبلغ الأثر على نفسه وكان لهذه الأزمة أبلغ الأثر على دراسته ، حيث أخفق فيها وتوقف عن مواصلة تعليمه، وترك ذلك الوضع في نفسه أثرًا عميقًا ؛ ولذلك قطع على نفسه عهدًا أن يكرس حياته لمقاومة الجوع والفقر حتى يجنب الأطفال الآخرين – مستقبلاً – ويلاته ، ولم يستطع العودة إلى دراسته إلا بعد أن كبر إخوته وعملوا ؛ فتحسنت أحوال الأسرة الاقتصادية ، فتمكن من إكمال

دراسته بنجاح ودخل الجامعة حيث درس فيها ليكون مدرسًا للغة البرتغالية ، ودرس إلى جانب ذلك القانون ، وانضم إلى مهنة المحاماة ، واتسعت اهتماماته خلال تلك الفترة ؛ فبدأ يقرأ في علم الاجتماع وفي التربية [٧] .

وارتبط فريري بعد تخرجه في كلية الحقوق ودراساته في الفلسفة وعلم النفس بأحداث الحركة السياسية الراديكالية وما صاحبها من ضرورة التعليم الشعبي ؛ حيث كان الأميون في البرازيل محرومين من حق التصويت في الانتخابات حتي أوائل الأربعينيات ؛ لذلك اشتغل بقضية تعليم الكبار ومكافحة أميتهم الأبجدية والسياسية بما يشحذ وعيهم للنضال من أجل تحرير ذواتهم وتغيير أوضاعهم[٨] .

وفي عام ١٩٥٩ م نال فريري درجة الدكتوراه في التربية من جامعة ريسيفي ، وعمل فيها أستاذًا لتاريخ وفلسفة التربية ، ولقد عبر باولوفريري عن فكره وفلسفته في التعليم من خلال رسالته للدكتوراه، ثم برزت أعماله مرة أخرى خلال عمله كمدرس في فصول محو الأمية في المدينة نفسها [٩] .

ولقد قام عمدة ريسيفي بتعيينه – بعد أربع سنوات من تعيينه بالجامعة – مديرًا ومنسقًا لمشروع محو أمية الكبار بالمدينة وهنا بدأ فريري تطبيق حلقات الثقافة أسلوبًا وطريقة في محو أمية الكبار ، ونجح المشروع نجاحًا باهرًا وذاع صيته في البرازيل كلها ، الأمر الذي جعل رئيس الدولة يوجه إليه الدعوة ليتولى إدارة المشروع القومي لمحو الأمية [١٠].

واستطاع فريري من خلال هذا المشروع أن يوقظ وعي السواد الأعظم الصامت ؛ بيد أن هذه اليقظة التعليمية السياسية التي أخذت تشيع بين الفلاحين والفقراء قد وضعته في القائمة السوداء لدى العسكريين وكبار ملاك الأراضي في البرازيل خصوصًا بعد أن أصبح مديرًا للبرنامج الوطني لمكافحة الأمية في بداية الستينيات[١١] .

ويأتي الانقلاب العسكري ليحكم قبضته على السلطة عام ١٩٦٤ م ، فيوقف ذلك البرنامج ، ويتعرض فريري للسجن ٧٥ يومًا بعد محاكمة استمرت ٨٣ ساعة وتتهمه إحدى الصحف الحكومية آنذاك بأنه خائن وينشر أفكارًا غريبة في أرجاء البلاد ، وأنه مخرب عالمي فضلاً عن كونه جاهلاً وأميًا[١٢].

وقد سمح له بعد قضاء مدة السجن بمغادرة البلاد إلى شيلي حيث قضى خمس سنوات يعمل مع اليونسكو والمعهد الشيلي للإصلاح الزراعي وبرامج تعليم الكبار [١٣] .

وعندما نفي قادة الانقلاب فريري، وبعد فترة قضاها في شيلي ومهمة أقصر في جامعة هارفارد ، فقد مكنه عمله بهذه الجامعة من الاتصال ببعض ممثلي الاتجاه الراديكالي الناقد ،و شارك بنشاط في مشاريع في أمريكا اللاتينية وأفريقيا ،و بعد خمسة عشرعامًا من المنفى ،وعندما تغير نظام الحكم

عاد فريري إلى وطنه واستأنف عمله أستاذًا للتربية في جامعة الدولة والجامعة الكاثوليكية في ساو باولو، وفي وقت وفاته في عام ١٩٩٧م ، كان فريري قد ألف أو شارك في تأليف أكثر من عشرين كتابًا في مدة ثلاثين عامًا [١٤] .

مصادر فلسفة باولوفريري التربوية :

لقد أثر مصدران أساسيان في فكر وفلسفة باولوفريري أحدهما كان قوميًا بينما كان الآخر عالميًا : وفيما يلي يتناول البحث توضيح لهذين المصدرين : [١٥]

١. المصدر القومي : يتفرع هذا المصدر إلى : الحركة الفكرية الأكاديمية ، النزعة الكاثوليكية الثقافية السياسية " الراديكالية " .

(١) الحركة الفكرية الأكاديمية :

كان فريري بادئًا بالعمل الاجتماعي في شمال شرق البرازيل ، وقد أكسبته هذه المبادأة خبرة ذاتية في هذا المجال اكتسبها خلال العقدين التاليين من الحرب العالمية الثانية ؛ إذ كانت هذه السنوات مفعمة بنشاطه في مدينة ريسيفي ؛ ذلك النشاط الموجه إلى تعليم الكبار الأميين وتنميتهم ، ومن ثم فإن هذه السنوات تعد مكونًا أساسيًا في تكوينه الفكري وتطوره ونموه بل ونضجه ، كما كان من المناصرين لحركة التحرر والديمقراطية ، ومن الداعيين إلى تكوين ثقافة قومية أصلية للبرازيل .

(٢) النزعة الكاثوليكية الثقافية السياسية " الراديكالية " :

كان فريري منتميًا إلى الجمعية الكاثوليكية بالبرازيل ، والتي كانت ذات نشاط اجتماعي بارز في الأحياء الفقيرة ولقد تبنت الحركة الكاثوليكية أفكارًا كثيرة كان لها تأثيرها في باولوفريري وغيره من المفكرين في البرازيل ، ربما من أبرز تلك الأفكار فكرة نمو التاريخ وفكرة الوعي الناقد الذي يسعى إلى إحداث تغيير سياسي في الواقع الاجتماعي أو عملية الأنسنة أو النزعة الإنسانية .

٢ . المصدر العالمي : لقد تأثر فكر فريري بفكر كارل ماركس وبفكر القادة الثوريين في أمريكا اللاتينية والصين ، كما تأثر بالكتابات التي عنيت بتحليل نظريات القهر والتحرر .

مما سبق يتضح أن الحركة الفكرية الأكاديمية و الحركة الراديكالية في البرازيل ، وفكر القادة الثوريين قد أثروا في تشكيل فكر وفلسفة فريري ، وذلك بالإضافة إلى الظروف المجتمعية والاقتصادية التي عاشها في طفولته والتي جعلته يهتم ويكرس حياته لخدمة الأطفال الآخرين ليجنبهم الجوع والفقر.

أسس فلسفة باولوفريري التربوية :

تقوم فلسفة فريري التربوية على مجموعة من الأسس ، من أهمها :

١. الإيمان العميق بالإنسان وبجماهير الشعب وقدرتها على تغيير أوضاعها وتغيير العالم .
٢. النظر إلى المعرفة على أنها عملية بحث وليست عملية تلقين ، وأنه لا يوجد جهل مطلق أو حكمة مطلقة .
٣. النظر إلى العالم على أنه عملية متجددة متغيرة وليس وضعًا ثابتًا .
٤. الوعي والنظرة الناقدة مفتاح الطريق إلى التعلم ، وفهم العالم ، وتغييره .
٥. التعليم عملية تغيير اجتماعي وتحريراجتماعي .(١٦)
٦. التعليم ليس محايدًا وإنما يتخذ أحد اتجاهين : اتجاه مساعدة الناس على التحرر من القهر ، أو اتجاه إفقاد الناس حريتهم وإنسانيتهم ، وترتيبًا على ذلك لا يوجد شيء اسمه تعليم ذو قيمة حرة ، أو تعليم نزيه ، وكان يهدف فريري إلى إيقاظ وعي الناس بواقعهم ، وإدراكهم له ؛ ومن ثم مساعدتهم على التحرر وأنسنتهم .
٧. الناس أحرار في عالمهم ويمتازون بقدرتهم على الإبداع والتغيير فيه وفي أنفسهم ؛ وذلك من خلال ما أتيح لهم من قدرة على التفكير والتدبر في ماضيهم والوعي به ، ومن ثم فهم حاضرهم في ضوء ذلك.
٨. لا يتم التغيير في البناء الاجتماعي لصالح الإنسان المقهور إلا من خلال أن يتعلم الكبار القراءة والكتابة ،أو من خلال تغيير وعيهم بذواتهم كشخصيات عن طريق تنظيم عملية تربوية تعليمية يتحول المشاركون فيها من أناس سلبيين مقهورين معزولين إلى أناس متفاعلين ، لديهم إمكانات التعلم معًا والعمل مجتمعيًا .
٩. لا تستطيع نظرية في التربية معالجة المشكلات الاجتماعية ، إلا إذا كانت تعتمد على المنهج الجدلي ، فالتربية عليها مساعدة المقهورين على تحرير أنفسهم من قاهرين ، وفي هذه العملية التربوية أيضًا يسير القاهرون متحررين ، إن هم توقفوا عن كونهم قاهرين .
١٠. إن عملية التعليم وتنمية الكبار عملية كلية ؛ فالمرء لا يستطيع أن يقوم بإجراء نوع من المسح أولاً ليحدد من خلاله حاجاته ، ثم يعين بعد ذلك الأهداف ، ثم يخطط للميزات التعليمية وهكذا .(١٧)

مما سبق يتضح أن فريري يهتم بالإنسان و بتعليم الكبار ومحو أميتهم وتوعيتهم وإيقاظ وعيهم بما يساعدهم على فهم واقعهم ، ومن ثم تغيير واقعهم المعاش وما يواجهه من مشكلات .

الفكر التربوي عند باولوفريري :

تعد أفكار باولوفريري رد فعل للقهر والاضطهاد والذي شهدته جماهير البرازيل ، وقد عمل على إحياء الثقافة المحلية للشعب والتخلص من الثقافة التي فرضها الاستعمار ، والتربية بالنسبة لفريري ليست عملية محايدة ، فهي قد تكون ذات طابع محافظ عندما تحافظ على الوضع القائم ، وقد تكون ذات طابع تحرري عندما تحرر طاقات الشعوب ، أما الواقع فهو مادة المعرفة ، ويصبح النشاط اليومي موضوعًا للدراسة والتحليل (١٨) .

وتهدف التربية التحررية إلى تكوين نظام جديد مبني على الكرامة الإنسانية والحرية لكل فرد بما فيهم المقهورين ، وتعتمد فلسفة فريري على ثلاثة محاور رئيسة تتمثل في : القهر ، والحوار ، والوعي ، وفيما يلي توضيح لتلك المحاور :

(١) القهر :

ولعل أهم كتابات باولوفريري كتابه (تعليم المقهورين) وهو نتيجة ملاحظاته خلال الست سنوات التي عانى فيها ظروف النفي السياسي بعد عام ١٩٦٤ م (١٩) .

وهكذا يمكن القول إن (تعليم المقهورين) لم يخرج نتيجة الدراسة والتفكير وحدهما، ذلك أنه مبني على أوضاع حقيقية ، فهو يصف موقف العمال زراعًا كانوا أم صناعًا وموقف الطبقة الوسطى التي لاحظها بصورة مباشرة أوغير مباشرة خلال تجربته التعليمية (٢٠) .

ويؤكد فريري على أن التصرفات والأفعال التي تحول دون تمدن الإنسان تحط من كرامة البشر ، وتؤدي إلى القهر وأطلق عليه مصطلح ثقافة الصمت ، ويرى أن مصدر هذه الثقافات هو الجهل أو التعليم . فالمواطن الفقير يعيش ثقافة الصمت إذا جهل الظروف الحقيقية وراء فقره أو جهله أو مرضه ، ويولد هذا النقص نوعًا من التربية القهرية (٢١) .

ويحلل باولوفريري القهر باعتباره من خصائص العالم الثالث ، ويوضح نتائجه الاجتماعية والنفسية ، ويحدد نوعين من القهر تعيش فيها جماهير العالم الثالث ، هما :

- **قهر خارجي : يتمثل في سيطرة العالم الخارجي ورأس المال الأجنبي .**
- **قهر داخلي : يتمثل في سيطرة الطبقات الحاكمة واستغلالها للجماهير ، ويرى فريري أن القهر ليس وليد العصر الحالي فقط ، بل ترجع جذوره إلى أقدم العصور .(٢٢)**

ومن هنا يرى فريري أن القهر حالة لا إنسانية فهو يسلب المقهور إنسانيته بتهميشه وتغريبه ، وفي الوقت نفسه يتجرد القاهر من الإنسانية ، ويرى أن التخلص من القهر لا يكون في عطف القاهرين وإحسانهم لأن ذلك يعني استمرار الظلم والاستغلال ، فالنظام الاجتماعي غير العادل هو

المجال الذي يمارس فيه العطف والكرم المزيف ، أما المجتمع العادل فيحتوي الحقوق والواجبات ولا أحد يمن على أحد فيه [٢٣] .

آليات القاهرين في تربية المقهورين :

إن هناك بعضًا من الوسائل والآليات التي يلجأ إليها القاهرون يريدون بها إتمام صياغة الشخصية المقهورة التي تكون لبنة ممتازة في المجتمع المقهور المطلوب، وهذا ما يوجزه باولوفريري في الغزو ، وفرق تسد ، والاستغلال ، والغزو الثقافي، وفيما يلي توضيح لهذه الآليات :

١- الغزو :

وهو ما يمكن تسميه بالاستلاب، فالقاهرون لا يؤمنون بأسلوب الحوار ومن ثم فإن القاهر لا يستهدف في علاقته مع الآخرين سوى هزيمتهم بكل الوسائل المتاحة، العنيفة ، والمهذبة، القامعة والأبوية ، ولأجل أن يتحقق الغزو، فإن القاهر يجنح إلى تحطيم قدرة الجماهير في تمييز العالم ،ونظرًا لأن القاهرين لا يستطيعون تحقيق ذلك كاملاً فهم يجنحون إلى خلق إحساس خرافي بالعالم حيث يقدمون للمقهورين عالمًا من الخداع يزيد من سلبيتهم واغترابهم ويتبعون في تحقيق هذه الغاية أساليب كثيرة من أجل أن يجعلوا العالم يبدو في نظر المقهورين وكأنه كتلة جامدة واجبهم الأساسي هو التأقلم معها ،وتحقيق هذه الغاية ، يتم عن طريق التضليل الذي يودعه القاهرون في عقول المقهورين [٢٤] .

٢- فرق تسد :

ويتلخص هذا المبدأ في أنه مادامت الأقلية في مجتمع المقهورين هي التي تخضع الأغلبية لسيطرتها فإن سبيل بقائها في الحكم رهن قدرتها على تفريق كلمة المقهورين [٢٥] .

٣- الاستغلال: [٢٦]

والاستغلال مثل (فرق تسد) وسيلة من وسائل الغزو الذي هو المحور الأساسي في تعليم المقهورين، فبوسيلة الغزو تحاول الطبقة المتسلطة أن تجعل الجماهير تتوافق مع أهدافها، وبقدرما تكون الجماهير غير ناضجة تسهل عملية استغلالها بواسطة هؤلاء الذين يريدون الاستمرار في تسلطهم، ويستهدف القاهرون من خلال عملية الاستغلال توجيه الناس إلى أنواع مزورة من التنظيم أو شكلية تجنبهم التهديدات المحتملة لو توافر للجماهير تنظيم واعٍ فعال نابع حقيقة منهم، ذلك أن مثل هذا التنظيم يقود المقهورين إلى تحقيق حرياتهم، لكن الإخفاق يؤدي بهم إلى عكس ذلك تمامًا.

وكما هو الأمر بالنسبة للغزو، فإن الاستغلال أيضًا هو محاولة لتحييد الناس وصرفهم عن التفكير في الواقع ، وذلك أن التفكير في الواقع يؤدي بهم إلى القيام بالعمل الحقيقي. وأيضًا من أساليب الاستغلال والسيطرة محاولة جر الأفراد إلى نزعة تحقيق النجاح الفردي.

٤- الغزو الثقافي :

وفي هذه الظاهرة يخترق الغزاة الواقع الثقافي لجماعة من الناس متجاهلين إمكانات هذا الواقع ومحاولين فرض تصورهم الخاص للعالم على أولئك الخاضعين من أجل تعطيل قدراتهم على الإبداع والتعبير، وبصرف النظر عما إذا كان الغزو الثقافي متحضرًا أم همجيًا فإنه مظهر من مظاهر العنف موجه ضد فئة من الناس من أجل إضاعة أصالتها وتهديدها بالزوال ، وكأي عمل قهري، فإن الغزاة يمارسون دور المؤلفين والممثلين في هذه العملية، وأما الذين يتم إخضاعهم فيشكلون المسرح الذي ينجزون فيه مثل هذا العمل [٢٧] .

(٢) الحوار :

الحوار كما يقول فريري " ظاهرة إنسانية " ، فالحوار في نظره هو الكلمة ، وليست الكلمة مجرد أداة للحوار ، وذلك لما تتميز به من بعدي الرؤية والفعل ، فهذان البعدان متلازمان بحيث لا يغني أحدهما عن الآخر . إن الكلمة الصادقة هي القادرة على تغيير العالم ، والعمل من غير رؤية يلغي حقيقة الحوار ولا يتحقق به شيء على الإطلاق ، فالوجود الإنساني لا يمكن له أن يظل صامتًا ، فالكلمات التي تحييه وتعمل على تغيير العالم هي الكلمات المفعمة بالرؤية الصادقة [٢٨] .

ويؤكد فريري أن الكلمة ليست حكرًا على طائفة معينة من الناس وإنما هي ملك للناس جميعًا، وذلك يعني أن الكلمة الصادقة لا يمكن أن يقولها شخص واحد سواء كان ما يقوله لنفسه أو للآخرين، فإصرار مثل هذا الشخص على إسماع كلمته وحدها يعني تجريدًا للآخرين من فرصتهم في أن يقولوا كلمتهم أيضًا [٢٩] .

ويعد الصمت أهم آثار ونتائج القهر ، ونتيجة لذلك يعيش العالم حضارة الصمت ، وما دام القهر يقسم العالم إلى قلة قاهرة وغالبية مقهورة ، فإنه يقسمهم أيضًا إلى قلة متكلمة وغالبية صامتة ، فالأصل أن يكون الإنسان حرًا متكلمًا ، والسبيل الوحيد لكي يسترد المقهورون الصامتون حريتهم وحقهم في الكلام هو الثورة ، والأسلوب الوحيد الذي يمكن عن طريقه ممارسة العمل الاجتماعي هو الحوار [٣٠] .

وللحوار صفات وشروط لا بد أن تتوافر فيه حتى ينجح في أداء مهامه ورسالته ، وحتى يكون له فاعلية في تغيير الواقع المعاش إلى واقع أكثر أنسنة للأميين والكبار على حد سواء ، ومن أبرز شروط الحوار كما حددها باولوفريري ما يلي : [٣١]

١. إن الحوار عمل إبداعي يستخدمه الناس من أجل تحرير أنفسهم ، وفي مواجهة المواقف اليومية ومشكلاتها .

٢. إن الحوار هو الحب المتبادل بين الناس ، لأنه موقف شجاع لا يحفل بالخوف ، بل إنه يولد في الناس الرغبة في تحقيق الحرية .

٣. إن الحوار هو ثقة الناس في ملكاتهم النقدية وقدراتهم على العمل والتغيير ، وهذه الثقة وليدة الصدق في العلاقة بين المتحاورين .

٤. إن الحوار له القدرة على حل التناقضات والاختلافات بين الناس وبعضها البعض ، لأنهم جميعًا مشاركون في عملية واحدة هي التغيير للأفضل ، وبالتالي اكتشاف علاقات جديدة بين جميع الأطراف المتحاورة .

٥. إن الحوار هو الشعور بأن جميع الناس على قدم المساواة في المضمون الإنساني ، ومن ثم فالأميون أشخاص لهم وجود عيني في المجتمع . إذ ليسوا بعد هامشيين أو معزولين ، وإنه من حقهم المشاركة بصورة واعية في عملية تشكيل المجتمع أو الواقع الجديد .

٦. إن الحوار يحتاج إلى إدراك التواضع ومعاينته لأن الشعور بالاختلاف مع الآخرين وتملك الحقيقة والمعرفة وإنكارها على الآخرين يلغي مفهوم الحوار وقيمته .

٧. إن الحوار يحتاج إلى الإيمان بالناس وقدرتهم على الخلق والإبداع والحركة والبناء ، وعلى إمكانية تغيير الواقع وعلى ممارسة الحرية دون خوف .

٨. إن الحوار هو الشعور الدائم بالأمل وعدم اليأس أو الترقي من أجل تحقيق إنسانية الإنسان والدعوة العملية للتطلع لمستقبل أفضل يشارك فيه جميع أبناء الوطن .

٩. إن الحوار يرفض الجدل العقيم ، ويسعى إلى الموضوعية الهادفة دون الإغراق في الأمور الخاصة أو الخروج إلى الجزئيات أو أمور فرعية ، وذلك حتى يمكن التوصل إلى رؤية واضحة تبنى على أساسها الحلول المناسبة التي يتم اختيارها عبر الحوار المتكافئ بين المتحاورين والتعامل الإنساني الذي لا يلغي الوجود برمته .

١٠. إن الحوار لا يقبل غرس أفكار جاهزة عند الآخرين ، أو يستعمل كأداة للسيطرة على الأفراد وسلبهم القدرة على التفكير والنقد والاختيار والحكم بلا خوف .

مما سبق يتضح تأكيد فريري أن الحوار الجيد ينبغي أن يستند على الحب فلا يمكن أن يتواجد الحوار في غيبة عن الحب القوي للعالم وللبشر كما يصعب تواجده في جو من اليأس أو عدم الإيمان بقدرة الإنسان في الابتكار والتعبير؛ فالخصومة الفكرية لا تعني الكراهية أو عدم الاحترام المتبادل ، ولذلك فالحوار الجيد ينبغي أن يولد وينمو ويتطور في ظل مناخ ديمقراطي يحترم آراء الجميع ولا يسخر منه ويحافظ على جو من الهدوء ويبتعد بالحوار عن العنف والانفعال من جهة وعن المجاملة والأساليب الانشائية الطنانة من جهة أخرى[٣٢] .

كما يؤكد أيضًا أن الحوار لا يتم إلا بالتواضع ، فهو كعمل إنساني يهدم إذا فقد المتحاورون تعقلهم وحاول كل منهم أن يتهم الآخرين بالجهل حيث سيتحول الحوار في هذه الحالة إلى نزاع بين الأطراف المتحاورة ويفقد جدليته ويصبح مجرد صيحات وصراخ وقد ينتهي بمشاعر العداء والكراهية والإحباط وتبادل الاتهامات ومحاولة الانتصار على الخصم والتعالي والغرور قد ينتهي ذلك بتكوين مشاعر عدائية وكراهية تجاه بعضهم البعض ، أما إذا حاول كل خصم أن يبتعد عن العنف والانفعال ويلجأ إلى الصبر والهدوء والتواضع وفهم الآخرين فإن هذا قد يمكن الحوار من السير إلى تحقيق أهدافه وهو خلق فريق متعاون يتبادل أفراده الحب ويفهم كل منهم الآخروهذا ما يستند عليه ويحققه الحوار الناجح(٣٣).

آليات التربية التحررية :

هناك مجموعة من الأمور يجب توافرها لتحقيق التربية التحررية ، وهي :(٣٤)

- التعاون : من أساليب الحوار ، فالجميع يتعاونون من أجل تغيير العالم .
- التوحد : ففي العمل اللاحواري يعمل القاهرون على تفريق المقهورين ؛ لضمان استمرار القهر ، أما في العمل الحواري ، فإن القادة يعملون على تحقيق وحدة المقهورين والتوحد معهم ، من أجل الوصول إلى التحرير وتستدعي عملية التوحد عملاً ثقافيًا .
- التنظيم : يحل تنظيم الجماهير في العمل الحواري محل خداعها والتحكم فيها في العمل اللاحواري ، ويصبح النظام وسيلة للوصول إلى أهداف المجتمع ، بدلاً من الإرغام كوسيلة لتحقيق أهداف الطبقة الحاكمة .
- التآلف الثقافي : إن العمل الحواري يستهدف احتواء المتناقضات ، وبذلك يتمكن من تحقيق حرية الناس ، أما نظرية العمل اللاحواري فإنها تبقي على هذه التناقضات لكي تحول دون تحقيق التطور اللازم لتحرير الناس .

مما سبق يتضح أن الحوار الجيد الفعال يتطلب ما يلي :

- توافر الإيمان القوي بالإنسان ، والثقة في قدرته على الإبداع ، والتحرر من القهر والسيطرة والاستغلال .
- التواضع والثقة المتبادلة بين المتحاورين.
- ضرورة المحبة والود والتعاون بين المتحاورين .
- تفكيرًا ناقدًا لا يفصل بين الإنسان والعالم ، أو بين التفكير والممارسة .

(٣) الوعي :

والهدف الأسمى عند فريري استثارة وعي الأفراد ومشاعرهم لمعرفة حقيقة الحياة التي يحبونها ، ومفهوم الوعي عند فريري عملية اجتماعية تفهم بها الجماهير العالم الذي تعيش فيه وتغيره وفقًا لتغير الظروف التي تكونه[٣٥] .

أي أن الوعي هو العملية التي يستطيع من خلالها الإنسان أن يفهم ويعرف العالم – وتلك عملية مقصورة على الإنسان وحده دون باقي المخلوقات – فالإنسان الواعي يوجد في علاقة جدلية ناقدة هادفة من خلال العمل الذي له نتائج وعلاقة تاريخية وفيزيقية ، وبالتالي يكون له الوجود الاجتماعي غير ثابت ولكنه في تغير وتفاعل مستمر ، والوعي الاجتماعي يتغير بالضرورة مارًا بثلاث مراحل :[٣٦]

- الوعي الزائف في ظل ثقافة الصمت .
- الوعي في مرحلة الانتقال .
- وأخيرًا الوعي الصادق الناقد .

فالوعي الناقد يتكامل ويتشابك مع الواقع ، ويمكن الانتقال من مرحلة السذاجة الفكرية الضيقة إلى مرحلة التفكير الناقد الممتد من خلال : [٣٧]

- استخدام طريقة تتميز بالفاعلية والحوارية والنقدية واستثارة طرح العقبات .
- تغيير محتوى المناهج التعليمية .
- استخدام تقنيات منهجية بإسناد المحاور والموضوعات إلى أصولها ، ووضعها في سياقاتها المجتمعية .

<u>التعليم الحواري :</u>

هذا النوع من التعليم يركز عليه البحث الحالي نظرًا لأهميته في تكوين شخصية الطلاب.

فالحوار هو الوسيلة المثلى التي تستخدمها المؤسسات التربوية المختلفة في تحقيق أهدافها وغايتها ، فهو عامل مهم في تقديم الخبرات المتنوعة التي تحاول مؤسسات التربية إكسابها للمتعلم ، كما أنه يسهم في تصحيح وتعديل بعض من المفاهيم والأفكار التي تتعارض مع الأهداف التربوية للمجتمع [٣٨] .

إن التراث الثقافي الموروث والقائم على الطاعة وقبول ما هو كائن قد أدى إلى سيادة ثقافة الصمت والخوف والتلقين واستمرارها لزمن طويل [٣٩] .

وهكذا تمارس عملية التلقين من خلال علاقة تسلطية : سلطة المعلم لا تناقش (حتى أخطاؤه لا يسمح بإثارتها، وليس من الوارد الاعتراف بها) ، بينما على الطالب أن يطيع ويمتثل ، هذه العلاقة اللاعقلانية تمنع الطالب من التمرس بالسيطرة على شئونه ومصيره، وهي مسئولة إلى حد كبير عن استمرار العقلية المتخلفة لأنها تشكل حلقة من حلقات القهر الذي يمارس على مختلف المستويات في حياة الإنسان فمن حيث المستويات، فإن المواد الدراسية غريبة عن الإطار الحياتي للتلميذ . إنه يتعلم

عمومًا، إما محتويات دراسية مستوردة من خارج المجتمع (نظريات وعلوم الغرب مطبقة على ظواهره) في المراحل العليا، وإما مواد لا تمت إلى واقع التلميذ في المراحل الابتدائية والوسطى ، و يظل العلم إذن مسألة نظرية ، لا يعالج واقع الطالب ،ولا يتيح له فرصة التصدي له وتفسيره بشكل علمي. هناك تجاهل مستمر لهذا الواقع، وانفصام عنه في المدرسة التي تفرض على الطالب حالة من الاغتراب عن قضاياه المعايشة، ولذلك فإنه يلبس ثوب العلم في المدرسة، يتعامل بشكل لفظي محض مع العلم وقوانينه، بينما هو يتعامل مع واقعه بأسلوب انفعالي، خرافي، تقليدي (٤٠) .

إن المناهج التقليدية في انفصالها عن الحياة ، وفي تركيزها على ألفاظ خاوية ومجردة من الواقع الذي تعنيه ، ومفتقدة لمدلولات النشاط العملي ، لا يمكن لها تنمية وعي ناقد على الإطلاق (٤١).

ويطلق فريري على هذا التعليم اسم التعليم البنكي فالعملية التعليمية هي عملية إيداع للمعلومات في عقل الطلاب ويكون المعلم آنذاك هو المودع وعقل الطالب هو البنك أو المودع فيه ووفقًا لهذا التصور البنكي يرى فريري أن التعليم يصبح وكأنه منحة من هؤلاء الذين يعتبرون أنفسهم يعرفون إلى أولئك الذين يعتبرونهم لا شيء (٤٢) .

ولذا يؤكد فريري أن أول ما يتعرف عليه من عوامل التغريب الذي ينتهي بتقليص فاعلية المجتمعات هو ما سماه " التعليم البنكي " ولخص أهم سمات ذلك التعليم في عشر نقاط حتى يوضح النموذج الذي علينا أن ننأى عنه ، ونحن بصدد عملية تعليمية تحررية : (٤٣)

١. المعلم يعلم والطلبة يتعلمون.
٢. المعلم يعلم كل شيء والطلبة لا يعرفون أي شيء .
٣. المعلم يفكر والطلبة يصبحون هدفًا للتفكير أو " مفكر بهم " .
٤. المعلم يتكلم والطالب يستمع في صمت تام .
٥. المعلم يؤدِّب وينظم والطالب يؤدَّب وينتظم .
٦. المعلم يختار ويفرض اختياره والطالب يطيع .
٧. المعلم يقوم بالفعل والطالب يوهم بأنه يقوم بفعل من خلال فعل المعلم .
٨. المعلم يختار فحوى البرنامج ومواضيعه والطالب (الذي لا يستشار) يطوع نفسه على البرنامج.
٩. المعلم يخلط ما بين قوة المعرفة وسطوته هو الشخصية التي يضعها في مواجهة حرية الطالب.
١٠. المعلم هو الذات الفاعلة في العملية التعليمية أما الطالب فمفعول به .

الآثار السلبية الناتجة عن التعليم التلقيني (التعليم البنكي) :

هناك مجموعة من الآثار السلبية تنتج عن التعليم التلقيني (التعليم البنكي) ، ومن أهمها ما يلي:

- يصاب التلاميذ بثقافة الصمت الناتجة عن التعليم البنكي الذي يعتمد على الحفظ والتلقين ، الذي يؤدي إلى تشويه القدرة على الابتكار لدى المعلم والمتعلم .
- انتشار التسلط التربوي الذي يعتمد على مبدأ الإلزام والإكراه والإفراط في استخدام السلطة الأبوية، والعلاقات العمودية في التعامل خلال العلاقة بين المعلم والطالب والذي ترجع أسبابه إلى عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية ، ويكون ضحيته كلاً من الفرد والمجتمع ، فهو يسهل إعادة إنتاج التسلط ، وضعف النظام التعليمي ، وتسهيل الغزو الثقافي ، وإضعاف التنمية ، وإعاقة الإبداع .
- معاناة الشخصية التي تتعرض للتسلط والقهر إلى إضطراب في التمييز بين الصواب والخطأ والمنافسة والنقد مما يؤدي إلى تهيئة العقول لقبول أي ثقافة وافدة من الغرب على علاتها مع عدم القدرة على التأمل فيها .(٤٤)

وهكذا تكون نتيجة التسلط التربوي شخصيات تألفت من الخنوع والخوف واستكانة السلبية والأنانية، متمركزة حول ذاتها لأن العملية التعليمية مجرد سباق للفوز والنجاح المدرسي وشهاداته ، وهذه الشخصيات لا تعرف الإبداع ، ولكنها تساهم في ترسيخ واقع القهر الذي تحيا فيه وتمارس دورة العنف من جديد ، كنتيجة طبيعية للممارسات التربوية التي تعرضوا لها ، فغالبًا ما يكون العنف الذي تعرض له الفرد في الماضي سواء في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع مبررًا لشرعية العنف كقيمة تربوية (٤٥).

ولذلك فإن الطريقة التلقينية تجعل من عقول الطلاب مخازن للمعلومات دون وعي بعلاقة هذه المعلومات بالعالم المحيط بهم ، كما تزيد من سلبية الطالب وتجعله إنسانًا صامتًا سلبيًا غير قادرًا على التغير أو التكيف مع ما يحيط به من متغيرات في عالم تتزايد فيه معدلات التغيير ، وفي نفس الوقت تتسم أحكامه بالميل إلى الحزم والتأكيد القاطع فلا يؤمن بتعدد الطرق للوصول إلى الحقيقة ، وبذلك تطمس الروح النقدية وتهدم القدرة على الابتكار ويصبح الإبداع بدعة لابد من محاربتها (٤٦).

ومن ثم يؤكد فريري أن الحرية ليست شيئًا إضافيًا يودع في عقول المواطنين، بل هي ممارسة أو استجابة واعية نحو العالم من أجل تغييره ، ولذلك فإن هؤلاء الذين يستهدفون تحرير الإنسان حقًا لا يمكنهم أن يقبلوا المنهج الآلي الذي يحول الإنسان إلى إناء يتوجب ملؤه، كما لا يمكنهم أن يقبلوا المفهوم البنكي باسم الحرية ، وهكذا فإن المؤمنين حقًا بتحرير الإنسان يرفضون دائمًا المفهوم البنكي ويستعيضون عنه بمفهوم آخر يعترف بإحساس الإنسان تجاه العالم الذي يعيش فيه ، وأمام هؤلاء أن

يقلعوا عن جعل التعليم وسيلة للإيداع وأن يجعلوه بدلاً من ذلك وسيلة لتسليط الأضواء على مشاكل الإنسان مع هذا العالم الذي يعيشون فيه ، ذلك أن التعليم الذي يتناول قضايا الإنسان الفعلية مع هذا العالم يرفض أسلوب البيانات ويستعيض عنها بأسلوب الحوار(٤٧) .

مما سبق يتضح أن التعليم الذي يستهدف الحرية يركز على الإدراك أكثر من تركيزه على نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم ، فالعلاقة الحوارية بينهما تساعدهما على الوعي بمادة التعليم وبذلك يصبح التعليم ممكنًا .

إن الطريقة الحوارية مطلب من مطالب الطبيعة الإنسانية ، وهي أيضًا علامة على الموقف الديمقراطي للمربي ، وليس هناك تواصل دون حوار ، والتواصل هو جوهر الظاهرة الحياتية ، وهو قوة دافعة من أجل مزيد من الحياة ، فالعلاقة الحوارية – أي الاتصال والتواصل – تكون بين أفراد فاعلين محصنين ضد سيطرة البيروقراطية على عقولهم ، ومنفتحين على الاكتشاف ومزيد من المعرفة . وبهذا المعنى ، فإن التسلط المضاد للحوار يهدد الطبيعة الإنسانية وسعيها إلى الاكتشاف ، وينـاقض الديمقراطية (٤٨) .

أبعاد تربية الحرية :

تتمثل في المسئولية الأخلاقية ، والديمقراطية ، و الشجاعة المدنية ، وفيما يلي توضيح لتلك الأبعاد : (٤٩)

١. المسئولية الأخلاقية :

وفي كل معالجته يوضح فريري بعمق المسئولية الأخلاقية في ممارسة مهنة التعليم ، وفي عملية إعداد المعلمين ، والتي لا يجب أبدًا أن تُختزل في صورة تدريب ، بل يجب أن تُجاوز الإعداد الفني ، وأن ترتبط بجذور التشكيل الأخلاقي للذات الإنسانية والتاريخ الإنساني .

٢. الديمقراطية :

تعد الممارسة الديمقراطية أسلوبًا للحياة ، وخيارًا أساسيًا في الممارسة التربوية ، وفي مواجهة مواقف القهر والتسلط في الممارسات التعليمية ، يدعو فريري بشدة إلى أهمية تنمية روح الاستقلالية لدى المتعلم ، واحترام ما لديه من معرفة ، وهذا يقتضي أن تقوم عملية التعليم على أساس المنهج الحواري الذي يشجع فضول المتعلم ورغبته في المعرفة ، والتساؤل والتفاعل الحقيقي ، وعلى ممارسة التفكير النقدي في فهم الواقع المعاش ، والاستقلالية في اتخاذ القرار والتساؤل الفضولي .

ويجب أن يرتكز تعليم الاستقلالية على حق الحوار والحديث مع الآخر ، لا الحديث إلى الآخر . وحق التساؤل هو في تقدير فريري مدخل التعبير عن الذات الفاعلة وهدف للديمقراطية الصحيحة .

٣. الشجاعة المدنية :

وهي من سمات الوعي بالوجود في هذا العالم ومع الآخرين . وهذا يجعل الإنسان مسئولاً يعي ما يحيط به من صعوبات وحدود راهنة ، وتنبع قيمة الشجاعة المدنية من الغضب من الواقع ومن التمرد عليه ، ومن الأمل الإنساني المؤدي إلى أن وجود المرء في العالم هو من معطيات تطور فعل الإنسان التاريخي ، وليست معطيات مبرمجة محددة بشكل مسبق .

وعلى ضوء ما سبق ، يتضح أن التعليم الذي يعالج المشكلات هو القادر على حل المتناقضات التي تحول دون تحقيق الحرية، ففي هذا النوع من التعليم ينتفي وجود مدرس الطالب وطالب المدرس ، ويحل مكان هذه العلاقة علاقة أخرى جديدة هي علاقة المدرس والطالب والطالب والمدرس معًا في حل المشكلات ، ففي هذه العلاقة لن يصبح المدرس هو وحده الذي يدرس لأن المدرس في العلاقة الجديدة يتعلم أيضًا من خلال حواره مع الطلبة، كما أن الطلبة لا يدرسون فقط بل إنهم يُعلِّمون أيضًا، ويبدو من ذلك أن كلاً من الطلبة والمدرسين يشتركون في عملية نامية واحدة ، وفي ظل هذا التعليم فإن الجميع يتبادلون المعرفة حيث يتوسطهم العالم في هذه الممارسة (٥٠) .

وهكذا فالطلاب الذين يواجهون خلال عملية التعلم بمجموعة من المشكلات الواقعية يشعرون بنوع من التحدي كما يشعرون بمسئوليتهم في مواجهة ذلك التحدي ، ومن هنا يبدأون عملية الاتصال بواقع حياتهم، فقدرتهم على مواجهة التحدي تبعث في نفوسهم مزيدًا من الشعور لمواجهة تحديات جديدة بما يفتح أمامهم مزيدًا من الفهم والالتزام، وهكذا فإن مفهوم التعليم كخبرة من أجل الحرية والذي يختلف عن مفهوم التعليم كوسيلة للسيطرة يرفض معاملة الإنسان كوجود منعزل عن هذا العالم الذي يعيش فيه، كما يرفض الاعتراف بحقيقة وجود العالم بعيدًا عن وعي الإنسان به (٥١) .

ومن المناسب في منهج طرح المشكلات أن يحاول الفرد تجميع العناصر المختلفة إلى بعضها ليكون منها صورة متكاملة، فبهذا الموقف وحده يستطيع الإنسان تحديد موقفه من حقيقة المجتمع وهو موقف سيكون قوامه الصحة والعمق ولا ريب ، وفي الحالة التي لا يستطيع الناس فيها رؤية الحقيقة بسبب تعقيدها وكثافتها وعدم القدرة على تبنيها، فإن أفضل سبل البحث هو التجريد، ولا يعني ذلك أن يتحول التجسيد إلى صورة مجردة، بل يعني أن يتعاون المجسد مع المجرد في منهج جدلي لتكوين الرؤية المطلوبة، وهذه الحركة الجدلية في الفكر تتجلى في أبهى صورها عندما ينتقل الإنسان في جدله من المجرد إلى المحسوس، أي حين يرتقي من الجزئي إلى الكلي والعودة مرة أخرى إلى الأجزاء، أو بمعنى آخر حين يحاول أن يتبين نفسه من خلال المعقول واضعًا في اعتباره أن الفعل موقف مقحم عليه من رجال آخرين، فهذا المنهج يؤدي في النهاية إلى سيادة المنهج التجريدي القائم على نقد المحسوس الذي توقف عن أن يكون كثيفًا وغامضًا وغير نافذ إلى الرؤية الشاملة (٥٢) .

كما ينبغي أن تؤسس الممارسة التربوية على نحو يجعلها تعمد إلى المواقف ، التي يخبر فيها المتعلمون قوة مبدأ الوحدة في داخل التنوع وقيمته وتستفيد منها ، كما يتعين على الممارسة التربوية أيضًا أن تبذل ما في وسعها لتهيئة مناخ داخل حجرة الدراسة ، يكون فيه التعليم والتعلم والدراسة أفعالاً جادة وباعثة على السعادة أيضًا (٥٣) .

وفي إطار ممارسة التعليم والتعلم ، فإن الممارسة التربوية هي ممارسة معرفية بطبيعتها ، ومن ثم يغدو دور المربي التقدمي أن يتحدى الفضول الساذج للمتعلمين حتى يصبحوا قادرين على مشاركته موقفه النقدي ، ولهذا يمكن للممارسة التربوية أن تؤكد نفسها باعتبارها عملية كشف عن الحقائق المستورة (٥٤) .

يعتبر المربون الديمقراطيون عمليات التعليم والتعلم والدراسة مهامًا جادة ومطلوبة ، لا تؤدي إلى الرضا فقط ، وإنما إلى المتعة والبهجة في ذاتها ولذاتها ، من خلال احترامهم للحرية (٥٥) .

ولا يستطيع التربوي صاحب الرؤية الديمقراطية أن يتجنب في ممارسته للتدريس الإصرار على القدرة النقدية ، والفضول ، واستقلالية المتعلم . ومن المهام الأساسية لعملية التدريس أيضًا تعريف المتعلم الدقة المنهجية التي يجب أن تكون مدخله لعملية التعلم ، والتي من خلالها تصبح موضوعات التعلم قابلة للمعرفة (٥٦) .

وكلما زدات الدقة المنهجية في الممارسة التربوية للمعلم ، زاد لديه احترام المعرفة الأولية لدى الطالب ؛ فهذه المعرفة الأولية هي نقطة البداية التي سينطلق منها فضوله ليؤدي إلى معرفة علمية أكثر نقدية(٥٧).

كما يؤكد فريري ،أن يكون المعلم لديه القدرة على الموازنة بين كل من الحقوق والواجبات ، فعلى المعلم واجب أن يعطي حصصًا ، وأن يؤدي دوره التدريسي ، ولكي يقوم بهذا الواجب على أكمل وجه ، هناك شروط ضرورية : المكان الصحي والملائم فيزيقيًا ، والبيئة الجمالية ، ويؤدي نقص مثل هذه الأماكن إلى بيئة من المستحيل قيام العمل التعليمي فيها ، وهي تشكل إساءة لكل من المعلمين والمتعلمين وفن التدريس ذاته (٥٨) .

إن الكفاءة المهنية تعطي الثقة للمعلم ، فلا يوجد شيء يسمى سلطة التدريس دون هذه الكفاءة ؛ فالمعلم الذي لا يتعامل مع تعليمه بشكلٍ جاد ، ولا يَدْرس ، ولا يبذل سوى النذر اليسير من الجهد لمواكبة الأحداث ، ليس لديه سلطة خُلُقية ليشرف على أنشطة الفصول الدراسية . ومعنى هذا أن عدم الكفاءة العلمية يدمر السلطة الشرعية للمعلم(٥٩) .

ويمكن تقديم بعض الصفات للمعلم القدوة الذي يستطيع أن يساند عملية التطوير ولا يقاومها من خلال الصفات التي قدمها باولوفريري ، والتي يرى أنها يمكن أن تحقق التغير المطلوب في العملية التعليمية ، وتمكن الطلاب من الحياة في عالم متغير حيث يصبحون قادرين على التعامل معه بإيجابية ومقاومة مخاطره وسلبياته ، ويمكن تلخيص الصفات الواجب توافرها في المعلم التقدمي في النقاط التالية :(٦٠)

١. التواضع إذ لا يوجد إنسان يعرف كل شيء ، ولا يوجد إنسان يجهل كل شيء ، ويوضح فريري أن التواضع المقصود هنا هو التواضع القائم على احترام الذات والمبني على الشجاعة والثقة بالنفس واحترام الآخرين.
٢. حب الطلاب وحب عملية التدريس ، فلا يمكن للمعلمين أن يواجههوا سلبيات مهمتهم دون اعتمادهم على الحب المسلح ، والمقصود به حب الكفاح لما يؤمنون به في عملهم .
٣. الشجاعة في تحدي الخوف من مواجهة الخرافات ، والقهر أو الممارسات التقليدية من أجل تنمية وعي المتعلم .
٤. التسامح مع الآخرين ، وهو لا يعني السكوت عما لا يحتمل ولكنه التسامح مع المقدرة من أجل التعاش مع الآخرين .
٥. الحسم في اتخاذ القرارات دون مجاملة أو تزييف .
٦. الشعور بالأمان ، وهذا ما يجب على البيئة المدرسية توفيره للمعلمين من أجل السيطرة على أمور حياتهم ، ومن تشجيعهم على تقديم الرؤى الناقدة للواقع المعاش والتبصر بالمستقبل القادم.
٧. الصبر ؛ فيجب على المعلمين التحلي بفضيلة الصبر على أداء مهامهم وعلى المتعلمين ، ففي التعليم قدر من المعاناة لكل من المعلم والمتعلم .
٨. التمسك ببهجة العيش من أجل مقاومة الكآبة وتوفير أجواء السعادة والاستمتاع والراحة في بيئة المدرسة .

مما سبق يتضح أن اكتساب المعلمين لتلك الصفات سوف يسهم في إعداد العقول الناقدة المبدعة القادرة على التعايش مع العالم الدائم التغير ، وتصبح المدارس بيئة جاذبة وصديقة للطلاب ، ففيها يمارس الطلاب حقهم في إبداء الرأي والاستماع للآخرين والحوار معهم .

كما أن اتباع المعلم لطريقة الحوار داخل الفصل مع طلابه لا شك أنه سوف ينعكس إيجابيًا على عملية التعلم حيث يكسبهم محبة التعلم ، ويكون الدرس عبارة عن محاورات شيقة ينزل فيها المعلم إلى مستوى الطالب تاركًا له الحرية في إبداء آرائه وإظهار ما يجول في خاطره آخذًا بزمام فكره

وانتباهه؛ كي يوجهه إلى ما يريد ، ويمكن إيجازأهمية الطريقة الحوارية داخل الصف بالنسبة للمعلم والطالب فيما يلي : (٦١)

- غرس الثقة في نفس الطالب من خلال إشراكه في الحصول على المعلومات والمعارف بنفسه.
- ترسيخ المعلومات في عقول الطلاب ليدوم أثرها في أذهانهم .
- يساعد الحوار على تنمية الجانب القيادي لدى الطلاب حيث يشعرهم بكيانهم الاجتماعي وسط جماعة الرفاق واستقلال شخصيتهم .
- الحوار فرصة لإكساب الطلاب مجالات اللياقة الاجتماعية في التحدث كآداب الحديث والسيطرة على الصوت واتخاذ الهيئة المناسبة عند الحديث .
- يسهم الحوار التدريسي في إيقاظ انتباه الطلاب وزيادة شغفهم بالدرس وإثارة حب الاستطلاع واكتشاف الحقائق وتعلمها بأنفسهم .
- إن الحوار يوفر مناخًا تعليميًا لإنتاج أفراد قادرين على الابتكار والانطلاق بفكرهم إلى مجالات وأبعاد قلما ينطلق فيها فكر الطالب الذي يفهم في ظل مناخ تسلطي .
- يساعد الحوار على تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب لما يتطلبه من فهم وتحليل وتقويم واستنتاج وتركيب الأفكار .
- إن الحوار يكسب المتعلم منهجية التفكير العقلاني ؛ مما يجعله لا يقبل الأحكام المسبقة والآراء المتنوعة من خلال التدريب على الاستنتاج المنطقي وعدم القفز إلى النتائج .

باولوفريري وتعليم الكبار :

اعتبر فريري أن الأمية والفقر والجهل والمرض كلها أمراض مجتمعية ، لذا فقد اتجه إلى محو الأمية وتعليم الكبار كأسلوب يستطيع من خلاله أن يعلم أبناء وطنه ويبث روح الثورة على المستعمر والاعتزاز بالثقافة القومية والحرية الشخصية والاجتماعية (٦٢) .

وتشمل عملية محو أمية الكبار سياقين متفاعلين ، أحدهما هو سياق الحوار الأصيل بين الدارسين والمدرسين كذوات عارفة متساوية ، وهذا ما يجب أن تكون عليه المدارس – السياق النظري للحوار – أما الثاني فهو السياق الواقعي – السياق المادي للواقع – الاجتماعي الذي يتواجد فيه الناس .وفي السياق النظري للحوار يتم التحليل النقدي للوقائع التي يقدمها الواقع أو السياق المادي حيث يتضمن هذا التحليل ممارسة التجريد ، ومن خلاله – عن طريق صور تمثل الواقع العياني – نبحث عن معرفة ذلك الواقع (٦٣)

ودور المعلم يتمثل في طرح المشكلات حول الأوضاع القائمة لمساعدة الدارسين على الوصول إلى رؤية نقدية متزايدة لواقعهم (٦٤) .

وتنطلق الرؤية النقدية من تزويد الإنسان بالمعرفة والقدرة على الفهم والوعي . ومن ثم إمكانية الفعل للتحرر من عوامل القهر وثقافة الصمت ، وامتلاك طاقة التغيير والاستمتاع بالحرية والاختيار ، والمشاركة في الوعي السياسي ، كما تركز الرؤية النقدية على القدرة على التغيير والتطوير وفعل الإنسان في واقعه ، مستندًا إلى الوعي الناقد المتعدي إلى إمكانات التغيير . لذلك تحتل النظرية أو المعرفة قيمها من قدرتها على المساعدة في تغيير وتعديل السلوك . ومن ثم تميزت النظرية النقدية بالتحام النظرية بالتطبيق (٦٥).

ثانيا : أهم الاستخلاصات وأوجه الاستفادة من الحوار عند باولوفريري في المجال التربوي والتعليمي

الاستخلاصات :

من خلال ما تم عرضه من أفكار للمفكر البرازيلي باولوفريري والذي يعد ضمن كبار مفكري التربية النقدية في العالم ، ولعل ذلك يرجع إلى كونه أحد كبار رجال التربية العظام، الذين كرسوا حياتهم لنصرة الضعفاء والفقراء والمهمشين، حيث جعل من التعليم والوعي النقدي سبيلاً للتحرر من القهر وصولاً إلى الحرية وتمكين المقهورين من مقدراتهم ، يمكن استخلاص ما يلي :

١. إن قيمة عمل الإنسان تكمن في قدرته على تغيير العالم ، ويتجاهل النظام التعليمي السائد في دول العالم الثالث عقلية الإنسان وثقافته ؛ حيث أنه نظام تلقيني يحدد دور الطالب كمستقبل للمعلومات دون وعي ، وبالتالي يؤدي إلى قتل ملكة النقد لديه ، والنتيجة حرمان الإنسان من حريته ومنعه من ممارستها وبالتالي يقود الإنسان إلى الاغتراب عن ذاته وعن مجتمعه ، وعن عالمه.
٢. إن القدرة على التمييز ، والمقارنة ، والاختيار ، والتخطيط ، والأداء ، والتقويم ، والالتزام ، والمخاطرة ، هي التي تجعل من البشر كائنات قادرة على اتخاذ القرار.
٣. إن عمليات التعليم والتعلم والدراسة مهامًا جادة ومطلوبة ، لا تؤدي إلى الرضا فقط ، وإنما إلى المتعة والبهجة في ذاتها ولذاتها .
٤. إن الأنسنة تدعو إلى احترام كل إنسان ، ولا يمكن لها أن تقبل بأساليب الخداع تحت أي ظرف من الظروف ، وليس للأنسنة من سبيل إلا إتباع طريق الحوار ، والأنسنة توجب أن تجعل من الحوار مسألة حية وحيوية .
٥. أن بعض الظواهر السلوكية السيئة التي تصدر من الطلاب قد ترجع إلى عدم تعبير هؤلاء الطلاب عن أفكارهم وآرائهم وطريقة التعامل في المنازل والمدارس في أغلبها قائمة على

إصدار الأوامر والتعليمات من الكبار والوالدين والمعلمين والمديرين ، فيأتي الحوار ليكون علاجًا لمثل هذه المشكلات السلوكية وكذلك المشكلات الفكرية وتغيير الاتجاهات السلبية .

٦. للمعلم دور في نشر ثقافة الحوار لدى الطلاب من خلال أسلوبه في المناقشة والحوار العلمي المقنع .

٧. يستند الحوار إلى عقلية ناضجة وواعية وقادرة على تحليل المواقف ، ومعرفة مسبقة عن الموضوع والتي تجعل المتحاور قادرًا على الدفاع عن وجهة نظره والاشتراك الفعال في الحوار الجاري .

٨. يعتمد الحوار على التفاعل والتحول من حالة إلى حالة ومن طرف إلى طرف ، ويتم تناول الفكرة بالتحليل والنقد بما يساعد على إكسابها أبعادًا جديدة أكثر عمقًا .

٩. لا يصبح الحوار حقيقيًا دون إعطاء كل الأطراف حق الحوارمع احترام وجهات النظر المتعارضة.

١٠. يجب أن يعرف الطلاب بوضوح أن واجب كل منهم أن يستمع إلى زملائه حينما يتحدثون ويعبرون عن أفكارهم .

١١. إن نجاح العملية التعليمية يعتمد على ما يتم من حوار حر بين المعلم وطلابه وبين الطلاب بعضهم البعض ، ومن المهم أن يكون المعلم قادرًا على إدارة الحوار وتقديم أجوبة مناسبة لما يطرح عليه من أسئلة ، وأن يكون على قدر عالٍ من التسامح والحرية ، فالموقف التعليمي إذا لم يتوافر فيه حرية التفكيروالتعبير فلا يمكن للأفكار أن تتطور وتنضج .

١٢. تتسم الطريقة التقليدية في التعليم بالجمود لأن هناك عقل واحد يفكر وليست عقولاً متعددة ؛ فالتلقي لا يعطل عقل الطالب فحسب بل قد يعطل أيضًا عقل المعلم ، أما في طريقة الحوار يسمح للأطراف بالتفسير والشرح والتحليل من الرؤية الخاصة وهذا يعني إثراء الفكرة والمعلومة واكتشاف كل أبعادها من خلال التفكير الجماعي .

١٣. يولد الحوار مجتمعًا مدرسيًا تربويًا يسود فيه التعاون والمودة وتبادل النصائح ؛ مما يترتب عليه مواجهة مشكلات كثيرة يعاني منها المجتمع كالعنف ، والأنانية ... ، وبمرور الوقت يسود هذا المناخ التربوي الجيد المجتمع بشكلٍ عام .

أوجه الاستفادة من الحوار عند باولوفريري في المجال التربوي والتعليمي :

من خلال ما تم عرضه ، يرى البحث الحالي أنه يمكن الاستفادة من الفكر التربوي لباولوفريري في المجال التربوي والتعليمي فيما يلي :

١. يعد الحوار من الأساليب التربوية الأساسية التي يجب أن يربى عليها الطلاب منذ صغرهم ، سواء كان ذلك في تربية الأبناء داخل الأسرة أو تربية المتعلمين داخل المؤسسات التعليمية.
٢. إن الكثير من المشكلات الاجتماعية والعالمية كالإرهاب والعنف وغيرها كانت نتيجة عدم قدرة الأجيال على التفاهم والحوار مع الآخر .
٣. على المعلم أن ينتهج أسلوب الحوار في تربية طلابه ليقتعهم بما لديه ، ويدعم القيم الأخلاقية والدينية لديهم ، وليدرب طلابه على كيفية الحوار المثمر بآدابه وضوابطه الفعالة حتى يتمكنوا من التعايش في مجتمعهم ومع الآخرين .
٤. إن وجود القسوة والشدة وكثرة العقاب داخل الأسرة له آثار سلبية كثيرة على نفوس الصغار وشخصياتهم في الحاضر والمستقبل ، وشيوع المحبة والرفق والرحمة بين أفراد الأسرة يؤدي إلى الاستقرار والراحة النفسية وبالتالي النمو الصحي للطفل.
٥. ضرورة تبني الأسر المصرية لنظم تربوية قائمة على الحوار والإقناع ؛ لتنسجم مع أهداف البناء الديمقراطي القائم على التسامح وتقبل الآخر واحترامه.
٦. ضرورة تكوين فكر واعٍ يملك القدرة الذاتية على الحوار وإقناع الآخرين .
٧. ضرورة ترك نهج " التعليم البنكي " ، والعلاقة التقليدية بين المعلم والطالب، وإقامة بيئة تعلم تتيح تبادل الأدوار بين المعلم والطالب بحيث يصبح المعلم طالبًا والطالب معلمًا .
٨. توظيف المعارف والمهارات المتنوعة لإثراء العملية التعليمية ، واستخدام صور بسيطة في نقل الأفكار المعقدة .
٩. جعل العملية التربوية ذات مغزى ومعنى بالنسبة للمعلمين والمتعلمين ، ومن خلال هذا المعنى يتطور التعليم ، ويتم الاحتفاظ بالطلاب داخل المدارس .
١٠. ضرورة مراعاة الجانب الأخلاقي في ممارسة مهنة التعليم .
١١. تكوين الفكر النقدي لدى الطلاب يتطلب رؤية تربوية تسعى إلى تمكين الطلاب من مهارات الحوار وآلياته
١٢. يتطلب الحوار الحقيقي قبول أطراف الحوار بالاختلاف ، وحسن الإصغاء من كل طرف للآخر .
١٣. ينبغي أن يتوفر في الحوار الجيد التفكير الموضوعي والعلمي والقائم على ربط الأسباب بالمسببات والذي يعتمد على النقد والنقد الذاتي ويبتعد عن الانفعالات التي تبعد بالحوار عن الموضوعية .
١٤. ضرورة تعويد الطلاب على المناقشة ، و الحوار القائم على الإقناع والعلم والرؤية الواضحة ، وتقبل رأي الآخر واحترامه ، ويتم ذلك من خلال تعاون كل المؤسسات التربوية .
١٥. البعد عن الأفكار المتطرفة والداعية للعنف .

١٦. يكسب الحوار المتعلمين الثقة بالنفس ، والجرأة في التعبير عن مشكلاتهم واتجاهاتهم وآرائهم بحرية .

١٧. الاهتمام بإضافة الحوار وأهميته وأخلاقياته وأدبياته إلى المقررات الدراسية في المؤسسات التعليمية ؛ وذلك لتربية الطلاب على الحوار ومبادئه .

١٨. عقد ندوات داخل المؤسسات التعليمية تدعو إلى الحوار وتقبل الآخر .

١٩. إصدار نشرات توعية تبين أهمية الحوار ، ومخاطر التعصب على العملية التعليمية والمجتمع.

٢٠. عقد الورش والمؤتمرات واللقاءات لحث الطلاب على ثقافة الحوار والديمقراطية ، ونبذ العنف والتعصب بكل أشكاله .

٢١. تنمية الفكر النقدي لدى الطلاب ، والذي لا يمكن تكوينه إلا إذا أحجمت التربية عن النهج التقليدي الذي يكاد يسودها .

٢٢. من يملك الفكر النقدي يستطيع محاربة الأفكار الهدامة والمعادية للقيم الأخلاقية والاجتماعية والدينية السائدة في المجتمع ، ويستطيع أن يفكر بطريقة علمية ومنهجية صحيحة توصله إلى الحكم الصحيح .

٢٣. ضرورة تحرير الطلاب من كل أشكال ثقافة الخنوع والتبعية كي يتسنى لهم ممارسة دورهم في نشر ثقافة الحوار .

٢٤. إشاعة جو الحوار بين المعلم وإدارة المدرسة وكافة العاملين من جهة وبين الطلاب من جهة أخرى ، وإطلاق جو المناقشة واحترام الرأي في حرية تامة محكومة بإطار الأدب والاحترام .

٢٥. التركيز عند تصميم المناهج الدراسية على إكساب المتعلمين مهارات الاتصال الفعال .

٢٦. الاهتمام بتدريب المعلمين على ممارسة الحوار بإقامة الندوات والورش التدريبية .

٢٧. الاهتمام بتدريب المتعلمين في كليات التربية على ممارسة الحوار في التدريس .

٢٨. الاستفادة من الأنشطة في تنفيذ حوارات ونقاشات طلابية مخطط لها لتنمية الحوار وآدابه .

٢٩. الاهتمام بإنشاء أقسام أو وحدات علمية بالمؤسسات التعليمية تهدف إلى نشر ثقافة الحوار ، وتعليم فنون التواصل.

٣٠. الاهتمام بإشاعة السلام النفسي والاجتماعي بما يؤدي إلى إصلاح المجتمع .

المراجع

(١) باولوفريري : تربية القلب في مواجهة الليبرالية الجديدة ، ترجمة سامي محمد نصار ، آفاق تربوية متجددة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص٣٢.

(٢) حسين عماش عميش المطيري :فاعلية برنامج لتنمية مهارات الحوار لدى معلمي الجغرافيا في ضوء أهداف الحوار الوطني بالمملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص٧٨.

(٣) إلهام عبد الحميد فرج : رؤية نقدية في مناهج المواد الفلسفية والاجتماعية ، دراسات تربوية (٤)، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، القاهرة ، إبريل ٢٠٠٠ ، ص١٢٢.

(٤) ـــــ : المناهج وطرائق التعليم والتعلم .. منظور ثقافي ، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص١٣٩ .

(٥) باولوفريري : مرجع سابق ،ص١٣ .

(6) Lesley Bartlett : Paulo Freire and Peace Education , Encyclopedia of Peace Education, Teachers College, Columbia University , 2008 ,p.1.
Available at : http://www.tc.edu/centers/epe

(٧) شبل بدران : التعليم والحرية .. قراءات في المشهد التربوي المعاصر ، آفاق تربوية متجددة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ص ١٣٩– ١٤٠ .

(٨) المرجع السابق ، ص١٤٠.

(٩) سعيد إسماعيل علي : فلسفات تربوية معاصرة ، سلسلة عالم المعرفة (١٩٨) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، يونيو ١٩٩٥ ، ص١٦٥.

(١٠) شبل بدران : مرجع سابق ، ص ١٤٠.

(١١) المرجع السابق ، ص١٤٠.

(١٢) المرجع السابق ، ص ص١٤٠ –١٤١.

(١٣) سعيد إسماعيل علي : مرجع سابق ، ص١٦٥.

(14) Lesley Bartlett: op. cit ,p.1.

(١٥) شبل بدران : مرجع سابق ، ص ص ١٤٢-١٤٤ .

(١٦) محمد نبيل نوفل : باولوفريري .. فلسفته ..آراؤه في تعليم الكبار ..طريقته في محو الأمية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٩٠، ص٢٧ .

(١٧) شبل بدران : مرجع سابق ، ص ص ١٤٥ – ١٤٦.

(١٨) منال رفعت مصطفى : دور مراكز التدريب المهني بوزارتي الصناعة والإسكان في تعليم الكبار (دراسة تقويمية) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٦ ، ص٩٤.

(١٩) سعيد إسماعيل علي : مرجع سابق ، ص١٦٥.

(٢٠) باولوفريري : تعليم المقهورين ، ترجمة يوسف نور عوض ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٠ ، ص٢١.

(٢١) منال رفعت مصطفى : مرجع سابق ، ص ص٩٤ – ٩٥.

(٢٢) عبد الحميد محروس المقدم : دراسة تحليلية للفكر التربوي في مصر في الفترة من ١٩٨٥إلى ١٩٩٥، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ٢٠٠٧ ، ص١٩٢.

(٢٣) المرجع السابق ، ص١٩٣.

(٢٤) سعيد إسماعيل علي : مرجع سابق ، ص١٧٧.

(٢٥) باولوفريري : تعليم المقهورين ، مرجع سابق ، ص١٠٥.

(٢٦) سعيد إسماعيل علي : مرجع سابق ، ص ص١٧٨ – ١٧٩.

(٢٧) باولوفريري : تعليم المقهورين ، مرجع سابق ، ص١١٣.

(٢٨) المرجع السابق ، ص٦٧.

(٢٩) سعيد إسماعيل علي : مرجع سابق ، ص١٨٦.

(٣٠) عبد الحميد محروس المقدم : مرجع سابق ، ص١٩٣.

(٣١) شبل بدران وحسن البيلاوي وكمال نجيب : التنمية الثقافية والتنوير ..مدخل إلى محو الأمية ، دار قباء ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ص٢٨- ٢٩.

(٣٢) إلهام عبد الحميد : المناهج وطرائق التعليم والتعلم .. منظور ثقافي ، مرجع سابق ، ص١٣٩.

(٣٣) المرجع السابق ، ص١٣٩ .

(٣٤) عبد الحميد محروس المقدم : مرجع سابق ، ص ص١٩٣ - ١٩٤.

(٣٥) منال رفعت مصطفى : مرجع سابق ، ص٩٤.

(٣٦) عبد الحميد محروس المقدم : مرجع سابق ، ص١٩٤.

(٣٧) باولوفريري : التعليم من أجل الوعي الناقد ، ترجمة حامد عمار، آفاق تربوية متجددة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص٨٩ .

(٣٨) حسين عماش عميش المطيري : مرجع سابق ، ص٧٩.

(٣٩) إلهام عبد الحميد فرج : رؤية نقدية في مناهج المواد الفلسفية والاجتماعية ، مرجع سابق ، ص١٢٤.

(٤٠) سعيد إسماعيل علي : مرجع سابق ، ص١٧٦.

(٤١) باولوفريري : التعليم من أجل الوعي الناقد ، مرجع سابق ، ص ٧٨.

(٤٢) يمكن الرجوع إلى :

* إلهام عبد الحميد فرج : رؤية نقدية في مناهج المواد الفلسفية والاجتماعية ، مرجع سابق ، ص١٢٦.

* Juma E. Nyirenda : The Relevance of Paulo Freire's Contributions to Education and Development in Present Day Africa , The African e-Journals Project , Michigan State University Library , P.13.
Available at :
:http://pdfproc.lib.msu.edu/?file=/DMC/African%20Journals/pdfs/africa%20media%20review/vol10no1/jamr010001002.pdf .

(٤٣) سمية رمضان : " باولوفريري : راوي الأمل " ، أدب ونقد ، ع١٤٦، القاهرة ، سبتمبر ١٩٩٧ ، ص ١٩ .

(٤٤) دينا إبراهيم أحمد جمال الدين : المقاومة في النظرية النقدية وتوظيفها التربوي في التعليم المصري ، رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٧ ، ص١١٢.

(٤٥) المرجع السابق ، ص١١٢.

(٤٦) إلهام عبد الحميد فرج : رؤية نقدية في مناهج المواد الفلسفية والاجتماعية ، مرجع سابق ، ص١٢٦.

(٤٧) باولوفريري : تعليم المقهورين ، مرجع سابق ، ص٥٨.

(٤٨) باولوفريري : تربية القلب في مواجهة الليبرالية الجديدة ، مرجع سابق ، ص ص١٥٤ ، ١٦٢.

(٤٩) باولوفريري : تربية الحرية .. الأخلاق . الديمقراطية . الشجاعة المدنية ، ترجمة أحمد عطية أحمد ، آفاق تربوية متجددة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ص ١٧-٢٠.

(٥٠) باولوفريري : تعليم المقهورين ، مرجع سابق ، ص٥٨.

(٥١) سعيد إسماعيل علي : مرجع سابق ، ص١٨٥.

(٥٢) باولوفريري : تعليم المقهورين ، مرجع سابق ، ص٧٨ .

(٥٣) باولوفريري : تربية القلب في مواجهة الليبرالية الجديدة ، مرجع سابق ، ص١٤٧.

(٥٤) المرجع السابق ، ص١٦٠.

(٥٥) المرجع السابق ، ص ص ١٤٧-١٤٨ .

(٥٦) باولوفريري : تربية الحرية .. الأخلاق . الديمقراطية . الشجاعة المدنية ، مرجع سابق ، ص٨٧.

(٥٧) المرجع السابق ، ص١١٨.

(٥٨) المرجع السابق ، ص١٢٠.

(٥٩) المرجع السابق ، ص١٤٣.

(٦٠) يمكن الرجوع إلى :

* دينا إبراهيم أحمد جمال الدين : مرجع سابق ، ص ص ١٤٨-١٤٩.

* باولوفريري : المعلمون بناة ثقافة .. رسائل إلى الذين يتجاسرون على اتخاذ التدريس مهنة ، ترجمة حامد عمار وآخرون ، آفاق تربوية متجددة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ص ٩٩-١٠٤.

(٦١) حسين عماش عميش المطيري : مرجع سابق ، ص ص ٨٧-٨٨.

(٦٢) منال رفعت مصطفى : مرجع سابق ، ص٩٤ .

(٦٣) باولوفريري : الفعل الثقافي في سبيل الحرية ، ترجمة إبراهيم الكرداوي ، مركزالدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان ،القاهرة ، ١٩٩٥، ص ٤٨.

(٦٤) المرجع السابق ، ص٥٣.

(٦٥) باولوفريري : التعليم من أجل الوعي الناقد ، مرجع سابق ، ص ص ١٤-١٥.